جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

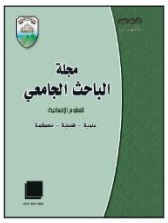

العلامة العمراني ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان

عمار حسن محمد عبده
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن

الكلمات المفتاحية:
العمراني، ابن أبي الخير، البيان، حكم الحديث، تخريج الأحاديث،

الملخص:

يهدف هذا البحث الى التعريف بالعلامة يحيى بن أبي الخير العمراني (ت:558هـ) ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه "البيان في مذهب الإمام الشافعي", وهو كتاب معتمد ومشهور في مذهب الشافعية, وقد جمع المؤلف في كتابه "البيان" بين علم الفقه وعلم الحديث, مع كونه يعتني بإبراز الجوانب والمسائل الفقهية, ويتوسع في هذا المجال, إلا أنه يحشد لهذا الغرض عدداً هائلاً من الأحاديث والروايات, عند استدلاله على المسائل الفقهية التي يذكرها, وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي عند التعريف بالعلامة العمراني, والمنهج الوصفي عند عرض منهج المؤلف, وأسلوبه في الكتاب, وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: أن العلامة العمراني من أبرز علماء الفقه الشافعي, وجمع إلى ذلك علوماً أخرى من التفسير وأصول الفقه والدين وعلوم اللغة, وله آثار علمية كثيرة ومفيدة ومتنوعة, ومنها كتاب البيان, وقد سلك العلامة العمراني في التخريج من خلال كتابه البيان عدة أساليب ولم يلتزم أسلوباً واحدا في كتابه بل نوعها وعددها , فقد كان يقدم التخريج على النص النبوي, وأحياناً قد يؤخر التخريج بعد ذكر النص النبوي, وعند حكمه على الأحاديث فإنه يذكر أحياناً الحكم مع ذكر السبب الذي توصل إليه لذلك الحكم.

العلامة العمراني ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان

Scholar Yahya ibn Abi Al-Khair Al-Imrani and his Methodology in Hadith Authentication and Evaluation Through his Book "Al-Bayan"

Ammar Hassan Muhammad Abdo

Department of Qur'anic Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Keywords:

Al-Imrani, Ibn Abi Al-Khair, Al-Bayan, Hadith Authentication,

Abstract:

This research aims to introduce Scholar Yahya ibn Abi Al-Khair Al-Imrani (d. 558 AH) and his methodology in Hadith authentication and evaluation through his book "Al-Bayan fi Madhab Al-Imam Al-Shafi'i" which is a renowned and authoritative book in the Shafi'i school of jurisprudence. In "Al-Bayan" the author combined both Islamic Jurisprudence (fiqh) and Hadith sciences. While focusing primarily on highlighting jurisprudential aspects and issues, extensively covering this field, he employed numerous Hadiths and narrations to support his jurisprudential arguments. The researcher used the historical-inductive approach when introducing Scholar Al-Imrani, and the descriptive approach when presenting the author's methodology and style in the book. Among the most prominent findings: Scholar Yahya ibn Abi Al-Khair Al-Imrani was one of the most prominent Shafi'i jurists, who also mastered other sciences including Quranic Exegesis, Principles of Jurisprudence, Religious Sciences, and Linguistics. He has many valuable and diverse scholarly works. In his book, alongside Shafi'i jurisprudence, the author included views from other schools of thought, writing in a distinctive language and an accessible scholarly style, with rich content gathered from various diverse sources and references. Al-Imrani employed several methods in Hadith authentication throughout his book "Al-Bayan," not limiting himself to a single approach but varying and multiplying them. When evaluating Hadiths, he sometimes mentions the ruling along with the reasoning that led to that evaluation.

المقدمة:

الحمد لله الذي أوجدنا بقدرته، وأرشدنا بخلقه إلى معرفته، وتعبدنا بما شاء من عبادته، وصلواته على محمد المصطفى نبيه خير بريته، وعلى أهله وذريته وصحابته.. وبعد:

تتبوأ السنة النبوية الشريفة مكانة عالية, ودرجة رفيعة بين مصادر التشريع الاسلامي, وقد أجمع العلماء على أنها الأصل الثاني من أصول الأحكام بعد القرآن الكريم, لهذا أولوها عناية فائقة من حيث الحفظ والتدوين, فظهرت مؤلفات لا يحصى عددها قديما وحديثا, منها ما اقتصر على بيان علم الحديث مجردا عن باقي العلوم, ومنها ما جمع بين علم الحديث وغيره من العلوم كالفقه والتفسير وغيرها.

ومن العلماء الأعلام الذين أَثْروا الساحة العلمية بجهودهم إمام عصره وفريد دهره, أبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني الشافعي اليمني _رحمه الله تعالى_ (489-558هـ), مؤلف كتاب "البيان في مذهب الإمام الشافعي" شرح فيه المؤلف" كتاب المهذب للإمام أبي إسحاق الشيرازي(476هـ)", وهو كتاب معتمد ومشهور في مذهب الشافعية, وقد جمع المؤلف في كتابه "البيان" بين علم الفقه وعلم الحديث, مع كونه يعتني بإبراز الجوانب والمسائل الفقهية, ويتوسع في هذا المجال, إلا أنه يورد لهذا الغرض عددا هائلا من الأحاديث والروايات عند استدلاله على المسائل الفقهية التي يذكرها.

ولهذا درست منهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها, من خلال كتابه البيان, وجعلت عنوانه: (العلامة يحيى ابن أبي الخير العمراني (ت:558هـ) ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان).

أهمية الموضوع:

1. مكانة العلامة العمراني العلمية العالية بين علماء عصره، فقد كان شيخ الشافعية في اليمن، وأكثر من انتشر العلم عنه من أهل طبقته.
2. يُعدُّ كتاب "البيان" للعمراني من المراجع ذات الصلة الشديدة بالهدي النبوي, فقد احتج فيه بكثير من الأحاديث النبوية في العبادات والمعاملات, وهذا يحتاج إلى بذل الجهد وبيان منهجه الحديثي في هذا الكتاب المهم.
3. الكتابة في موضوع المناهج الحديثية عند الفقهاء من خلال كتبهم يثري المكتبة الإسلامية بمراجع يحتاجها القراء والباحثون وغيرهم.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة الشخصية في معرفة منهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث والحكم عليها, من خلال كتابه البيان في الفقه الشافعي, ولم أجد من تناول ذلك بالبحث -حسب علمي-.

2- إبراز شخصية العمراني كونه من أئمة علماء اليمن, ومن مدينة إب, والتي هي مدينة الباحث.

3- عدم دارسة كتاب البيان دراسة حديثية تبين منهج المؤلف في التخريج والحكم على الأحاديث.

الدراسات السابقة:

بحسب علمي واطلاعي ومشاوراتي, وبعد البحث في بعض المكتبات وشبكات الأنترنت, لم أجد دراسة مفردة لمنهج العلامة العمراني في الحديث من خلال كتابه "البيان", ولكني وجدت دراسات أخرى في جوانب مختلفة عما أردت بحثه, والدراسات التي وقفت عليها كما يلي:

1- رسالة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: (يحيى بن أبي الخير العمراني ومنهجه في كتاب البيان) للأستاذ الدكتور / عادل صالح علي الفقيه، مقدمة لجامعة صنعاء - كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية .

2- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(منهج الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في العقيدة من خلال كتابه الانتصار) للباحث/ عبد السلام حسين عبد الرب زايد، مقدمة لجامعة عدن، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية.

3- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(القواعد الفقهية في كتاب البيان (قسم العبادات) للإمام يحيى بن أبي الخير العمراني جمعاً ودراسة) للباحث/ عزيز عبد الله حسن الخياط، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

4- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(اختيارات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العبادات) للباحث/ علي بن علي البدوي، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

5- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(اختيارات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العبادات كتب - الجنائز، الزكاة، الصوم، الاعتكاف) للباحث/ مروان راجح عبد السلام محمد، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

6- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(اختيارات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في المعاملات المالية) للباحث/ عادل محمد عبده المكحل، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

7- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(اختيارات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في التشريع الجنائي) للباحث/ خليل الخطيب، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

8- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان:(القواعد الفقهية في المعاملات عند ابن أبي الخير العمراني(ت:855) من خلال كتابه البيان) للباحث/ صالح أحمد الحياني، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

9- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان: (اختيارات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني(ت:855) في أحكام النكاح والفرقة من خلال كتابه البيان دراسة فقهية مقارنة) للباحثة/ جليلة شريان الجبوبي، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، نوقشت.

10- رسالة لتكميل متطلبات درجة الماجستير بعنوان: (اختيارات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني(ت:855) في كتابه البيان _كتاب الصلاة_ دراسة فقهية مقارنة) للباحث/ عرفات صالح محمد فتح الدين، مقدمة لجامعة إب، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

11- (الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وأثره في الفقه الشافعي) : رسالة ماجستير للباحث: ماهر صبحي طه الشيخ.

12- (تحقيق كتاب البيان من أول باب الجعالة إلى نهاية كتاب الوقف)، رسالة دكتوراه للباحث: عادل بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشثري، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1429-1430هـ .

13- (تحقيق كتاب البيان من أول كتاب الشفعة إلى نهاية كتاب الإجارة)، رسالة دكتوراه للباحث : أحمد بن هلال بن عبد الرحمن الشيخ ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

14- (تحقيق كتاب البيان من أول كتاب الزكاة إلى آخر كتاب الصيام)، رسالة دكتوراه للباحث/ جميل بن حبيب اللويحق المطيري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ .

15- (تحقيق كتاب البيان من أول صلاة المسافر إلى نهاية باب التكبير في العيدين): رسالة ماجستير، إعداد الباحثة: مها الحميدي، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.

16- (تحقيق كتاب الحج)، رسالة دكتوراه، إعداد الباحث/ مدني الشريف، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

والخلاصة: أن كل هذه الرسائل اهتمت بكتاب البيان من خلال تحقيق النص وتوثيقه, والاعتناء بفقه العلامة العمراني . رحمه الله . ومنهجه من الناحية الاستدلالية, والأصولية، والعقدية, مع ذكر اختياراته وترجيحاته الفقهية , أما دراسة منهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان، فلم يتم البحث فيه من قبل –حسب علمي–، وهذا الذي جعل الباحث يقوم بهذا الجهد المتواضع.

أهداف الدراسة:

1. التعريف بالعلامة العمراني وبيان مكانته العلمية في الاستدلال بالسنة النبوية.
2. التعريف بمنهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث والحكم عليها, من خلال كتابه البيان في الفقه الشافعي.
3. بيان الاتفاق والاختلاف بين أحكامه وأحكام غيره من العلماء في الحكم على الأدلة النبوية التي يوردها في كتابه البيان.

مشكلة البحث وفرضياته:

من المسلَّم به أن كل بحث أو تأليف لا يخلو من بعض المشاكل والصعوبات, وأبرز هذه المشاكل والصعوبات بحسب قراءتي حول كتاب" البيان" هي:

أ- أن استنباط منهج العلامة العمراني في تخريج الحديث والحكم عليه, من خلال كتابه "البيان"

يحتاج إلى دقة النظر والفكر, وإعمال المصطلحات الحديثية, خاصة و أن العلامة العمراني في كتابه البيان أهتم بالجانب الفقهي دون غيره من العلوم.

ب- استدل العلامة العمراني في كتابه" البيان" بالكثير من الأحاديث والروايات التي لم يخرجها, أو يحكم عليها مما يجعل الباحث يجد صعوبة في جمعها ووضعها تحت موضوع البحث.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي الوصفي عند التعريف بالعلامة العمراني ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها, والمنهج المقارن عند دراسة أحكام العلامة العمراني ومقارنتها بأقوال غيره من خلال كتابه المذكور.

آلية البحث:

سأسلك فيه منهج البحث العلمي المتبع عند الباحثين, ومن أهمها:

1- استخراج الأحاديث النبوية التي استدل بها العلامة العمراني في كتاب "البيان", والمصطلحات العلمية, والمفردات الحديثية التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث.

2- جعلت نص كلام العلامة العمراني هو الأصل في البحث مع توثيقه من كتاب البيان, ثم أردفته بما يؤيده أو يعارضه من كلام العلماء .

3- تَخريجُ الأحاديث الواردة في البحث تخريجاً مناسباً, فإذا وُجدت في الصحيحين أو في أحدهما, أكتفي بعزوها إليهما أو إلى أحدهما، وإلا أقوم بتخريجها من الكتب المعتمدة مع بيان حكم الحديث مستعيناً بكلام أهل العلم القدامى والمعاصرين, حسب المنهج العلمي المتبع في ذلك.

4- الترجمةُ للأعلام غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في صلب الرسالة في أول ورود لهم.

5- التعريف بالبلدان والأماكن والبقاع الواردة في البحث.

6- بيان الألفاظ الغريبة وتشكيل ما يشكل على القارئ.

7- جعلت معلومات المصادر والمراجع كاملة في الفهرس الخاص بذلك في آخر البحث, واكتفيت عند التوثيق بذكر اسم الكتاب واسم الشهرة لمؤلفه والجزء والصفحة تخفيفاً على الحاشية.

8- قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

اقضت خطة البحث أن يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهميته اختيار البحث, وأسبابه, وأهدافه, والدراسات السابقة, ومشكلته, ومنهجه, وآليته, وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالعلامة العمراني, وكتابه البيان, وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ,ونسبه, ومولده، ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثاني: شيوخه , وتلاميذه , وآثاره العلمية

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه, ووفاته .

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي والعقدي.

المطلب الخامس: التعريف بكتاب البيان.

المبحث الثاني: منهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان, وفيه تمهيد مطلبان:

المطلب الأول: منهج العمراني في تخريج الأحاديث.

المطلب الثاني: منهج العلامة العمراني في الحكم على الأحاديث.

الخاتمة, وفيها أهم النتائج.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالعلامة يحيى بن أبي الخير العمراني, وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه, ونسبه, ومولده, نشأته, وطلبه للعلم.

الفرع الأول: اسمه:

يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران[1].

لم يختلف المترجمون في اسمه فكل من ترجم له ذكر أن اسمه يحيى, وإنما وقع الاختلاف في اسم أبيه، فذهب النووي[2]، والذهبي[3]، وابن كثير[4]إلى أن اسم أبيه سالم ,وكنيته أبو الخير[5].

الفرع الثاني: نسبه:

العِمراني نسبة إلى عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان[6]، واشتُهِر بالعِمراني(صاحب البيان) عند نسبة الأقوال إليه[7].

الفرع الثالث: مولده:

ولد في مصنعة سَير[8]سنة(489هـ)، وهذا متفق عليه بين كثير ممن ترجم للمؤلف[9].

الفرع الرابع: نشأته, وطلبه للعلم:

نَشأ العلامة العمراني في بيئة علمية، حيثُ كانت قبيلة بني عمران أهل علم وفضل[10]، وفي هذه البيئة العلمية نشأ العلامة العمراني مما كان له أثر في تميزه، وقد ظَهرت عليه علامات النجابة والنبوغ في سن مبكر إذْ إنه حفظ القرآن، وطَالع بعض كُتب الفقه قبل بلوغ الثالثة عشرة من عمره[11]، وتَفقه على يد جماعة من الأكابر، فتلقى الفرائض[12]على يد خاله أبي الفتوح بن عثمان العمراني[13]، ولما قدم الفقيه عبد الله بن أحمد الهمداني[14]إلى سَير عَرض عليه المُهَذب، واللمع للشيرازي[15]، وغيرهما من كتب الفقه[16]، وقد كانت أول رحلة له في طلبه للعلم إلى أُحاظة[17]، وقد أعاد فيها المُهَذب على الشيخ زيد بن الحسن الفايشي .[18]

وأَخذ عنه العديد من الكتب[19]، ولما قَدِم الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي إلى الجند[20]، ارتحل إليه العلامة العمراني فأخذ عنه المُهَذب وهي ثالث مرة يَعرض فيها المُهَذب ثم أخذ عنه (النكت) وهو في المسائل المختلف فيها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة تصنيف أبي إسحاق الشيرازي، كما سمع (المنهاج) للقاضي أبي الطيب الطبري ودرس كتاب (التعليق في الخلاف) للشيخ أبي إسحاق و (التبصرة في أصول الدين) لأبي الفتوح مرة أخرى وكتباً أخرى،[21], ثم انتقل إلى قرية سهفنه [22]فأخذ بها كتاب الأحرف السبعة

في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ والبدعة في علم الكلام[23]، ثم انتقل إلى ذِي أَشرق[24]سنة سبع عشرة وخمسمائة، فسمع (الجامع للسنن) للترمذي على الشيخ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله, كما طالع بذي أشرق شروح المزني وكتبا أخرى (كالمجموع) للمحاملي و (الشامل) لابن الصباغ وكتاب (الفروع) لسليم و (شرح المولدات) للقاضي أبي الطيب و (العدة) للقاضي حسين بن علي الطبري[25] , وفيها ابتدأ بمطالعة الشروح وجمع منها ما يزيد على المُهَذب حتى ألف كتابه الزوائد؛ وسبب ذلك أنه كان قد استشار الإمام زيد اليفاعي في أي الشروح أحق بالمطالعة وأجمع لما شذ عن المُهَذب لينسخه, فأشار عليه بجمع جميع الشروح الموجودة، ومُطالعتها، وانتزاع زوائدها على المُهَذب ففعل، وفرغ منه سنة عشرين وخمسمائة.[26]

وفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة خَرج العلامة العمراني للحج وزيارة المسجد النبوي، ولقي جمعاً من أهل العلم، وجَرت له مناظرات مع بعضهم، وأشهر من التقى بهم: الإمام، الواعظ، الشريف، محمد بن أحمد العثماني الديباج[27]وناظره في مسائل في الفقه والأصول، وكان العثماني على مذهب الأشعري في المعتقد.[28]

ولما عاد من الحج بدأ في مراجعة ما كَتبه، والاستزادة بالمطالعة للكتب التي حرص على جمعها والعناية بها، وابتدأ رحمه الله بتصنيف كتابه البيان من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفرغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورتبه على ترتيب المُهَذب, وجمع الزوائد على المُهَذب في أربع سنين إلا قليلاً .[29]

وفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة، كَثُرت الخلافات والفتن في بلده فانتقل إلى ذِي السُفال[30]ثم إلى ذِي أَشرق فأقام بها سبع سنين وكسراً، انشغل خلالها بالتدريس والإقراء والتصنيف كما سمع خلالها(صحيح البخاري) و(سنن أبي داود) من الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر الهمداني[31] ثم عاد إلى ذِي السُفال، واستقر بها إلى أن توفي.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية

الفرع الأول: شيوخه:

تتلمذ العلامة العمراني على عدد من علماء عصره وكان من أشهرهم:

1- خاله الإمام أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن عمران العمراني[32]، أخذ عنه كافي الفرائض في المواريث[33].

2- الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي[34]، وقد ارتحل إليه العلامة يحيى بن أبي الخير وأكثر أصحابه، وأخذ عنه المُهَذب للمرة الثالثة [35].

3- الإمام زيد بن الحسن الفايشي[36]، وقد أخذ عنه المُهَذب للمرة الثانية، وأخذ تعليق الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في أصول الفقه مع ملخصه أيضاً، وفي اللغة أخذ عنه غريب الحديث[37]،

ونظام الغريب[38]وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف[39].

4- الشيخ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الفقيه، تفقه على أبيه، وكان إمام جامع ذي أشرق، وقد كان مولده في شهر رمضان (451هـ)، وكانت وفاته – رحمه الله – في ذي الحجة (532هـ)، وقد سمع منه العمراني سنن الترمذي بذي أشرق سنة (527هـ)[40].

5- أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني[41]، الفقيه العالم الحافظ لمذهب الشافعي، حفظ عنه المُهَذب واللمع وكافي الفرائض، وغيرها من الكتب[42]

6- أبو الخطاب عمر بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يوسف بن عبد الله بن علقمة الجماعي الخولاني, الفقيه الزاهد, قرأ عليه الشيخ الجُمل[43]وغيرها من الكتب، وكانت وفاته – رحمه الله – بقرية ذِي السُفال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة[44].

7- أبو الحسن، علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل الفضلي الهمداني، وُلد سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وكان فقيهاً إماماً كبيراً عالماً عارفاً، وغلب عليه علم الحديث حتى عُرف به ، وكان العلامة يحيى يُثني عليه كثيراً ويقول: ما رأيت أحفظ منه ولا أَعرَف، وقد كانت وفاته – رحمه الله – سنة سبع وخمسين وخمسمائة[45].

8- القاضي مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي ارتحل إليه العلامة يحيى من الجند بعد وفاة شيخه فوقف عنده بسهفَنَّه وأخذ عنه كتاب الأحرف السبعة في علم الكلام والتوحيد والأصول وشيئاً من الكتب المسموعة[46].

الفرع الثاني: تلاميذه:

انتهت إليه رئاسة العلم والإفتاء في عصره، فكان يُرحل إليه من نواحي كثيرة من اليمن لطلب العلم، وكان قد تصدر للتدريس في بلده[47]، قال عنه في الطبقات:" وانتشر علمه في الأجانب والقُربـاء، وأجاب عن المعضلات، وأوضح المشكلات وقسم الأوصاف والاحترازات، وطبق الأرض بالأصحاب، فما أعلم في أكثر هذا المخلاف فقيهاً مجوداً ومناظراً مجتهداً، إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه ...".[48]

ثم ذكر عدداً كثيراً من طلابه ومنهم:

1- محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله بن موسى بن عمران، ابن عمه،. وهو أقدم أصحابه قراءة عليه، وأعلاهم رتبة، وأرفعهم درجة، كان حافظاً مجوداً، جمع بين الفقه والزهد والعبادة والورع، وُلد (499هـ)، وكانت وفاته في مصنعة سَير، ضُحى يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان (598هـ)[49]

2- ابنه طاهر بن يحيى بن أبي الخير، أبو الطيب، وُلد في ذي الحجة لست عشرة ليلة خلت منه سنة (518هـ)، وتفقه بأبيه، وخلفه في حلقته ومجلسه، وأجاب عن المشكلات في حياته، وجالس العلماء، وروى عنهم، وأخذ عن غير واحد، وجاور في مكة، وأقام بها سبع سنين، فروى عن كبار المحدثين في الحرم ثم عاد إلى اليمن،

وكانت وفاته – رحمه الله – ليلة الأربعاء من شهر ربيع (587هـ).[50]

3- خال ولده، صهره، وابن عمه، عثمان بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران، وُلد (499هـ)، وتُوفي – رحمه الله – في مصنعة سَير سنة (775هـ).

4- الفقيه الزاهد الورع، على بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله، وُلد في شعبان (536هـ)، وكانت وفاته – رحمه الله – في جماد الأولى (554هـ).[51]

5- الفقيه الأجل سيف السنة، أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن سالم البريهى السكسكي الكندي سكن إب، وأفضت إليه الرياسة فيها، وقد جمع بين الزهد، والورع، والعلم، والحديث.[52]

6- الفقيه عبد الله بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحي، وُلد (505هـ)، وقد كانت وفاته – رحمه الله – في شهر رمضان (573هـ) .[53]

7- محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم العمراني، وُلد سنة (525هـ)، وكانت وفاته – رحمه الله – (572هـ)، وكان ورعاً زاهداً شاعراً.[54]

8- الفقيه محمد بن إبراهيم بن الحسين، وُلد (532هـ)، وتفقه بالعلامة العمراني .[55]

9- الفقيه أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم، وُلد ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة (511هـ)، وكانت وفاته – رحمه الله – في شهر المحرم (556هـ).[56]

الفرع الثالث: آثاره العلمية:

صنف العلامة يحيى بن أبي الخير العمراني مصنفات عدة، تدل على سعة اطلاعه، وتضلعه في جوانب مختلفة من العلم ،كما ذكرها ابن سمرة الجعدي[57]وغيره[58]ومنها:

1- كتاب البيان[59]، وهو أشهر كتبه، وقد قيل فيه: وكفى له شاهداً على الفضل الذي حواه تصنيف البيان الذي انتفع به الإنس والجان، واعترف بتحقيقه وتدقيقه كل إنسان.[60]

2- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار[61]، وقد ألفه العلامة يحيى في الرد على الفتنة التي أثارها قاضي الزيدية في ذلك الوقت جعفر بن عبد السلام,[62] ، ففرح الفقهاء به عند فراغه ودانوا الله به.[63]

3- مختصر إحياء علوم الدين[64]، وقد كتبه في ذي أشرق.[65]

4- الزوائد على المهذب، وقد بدأ في تصنيفه سنة سبع عشرة وخمسمائة، وأكمله في خمس سنين.[66]

5- غرائب الوسيط في الفروع، وقد كتبه في ذي أشرق[67]

6- السؤال عما في المُهَذب من الإشكال[68]

7- الفتاوى.[69]

المطلب الثالث: ثناء العلماء على العلامة العمراني، ووفاته.

الفرع الأول: ثناء العلماء:

لقد عُرف العلامة العمراني واشتهر صيته، وانتهت إليه رئاسة العلم والإفتاء في عصره، فكان

يُرحل إليه من نواحٍ كثيرة من اليمن لطلب العلم.[70]

وقد أثنى عليه جمع كبير من العلماء والمترجمين له، ومنهم شيخه زيد بن الحسن الفايشي حيث قال: "يحيى بن أبي الخير فقيه يصلح للفتوى"، وأمر بعض أصحابه بالدرس عليه، وقال صاحب الطبقات بعد نقله لثناء الفايشي على المؤلف:" وكان هذا لاشك في أمر العلامة يحيى بن أبي الخير، فلو عاش إلى تصنيفه البيان لرأى عجباً.[71]"

ويقول ابن قاضي شهبة[72]في ترجمته له :" كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن، وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً خيراً، مشهور الاسم بعيد الصيت، عارفاً بالفقه وأصوله، والكلام، والنحو، من أعرف أهل الأرض بتصانيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الفقه، والأصول، والخلاف, يحفظ المُهَذب عن ظهر قلب، وقيل: إنه كان يقرأه في كل ليلة واحدة، وكان ورده في كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم، رحل إليه الطلبة من البلاد " [73]

وقال عنه ابن كثير:" صاحب البيان، وزوائد المُهَذب، كان إماماً بارعاً، كتابه يدل على فضائله الجمة، وفوائده المهمة، وعلومه الغزيرة، وفنونه الكثيرة، تُوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى".[74]

وقال ابن سمرة الجعدي عنه :" الذي انتشر عنه الفقه في البلدان، وجاور علمه البحر مع السودان، وسارت بتصانيفه الركبان، في اليمن والشام، وهو الفقيه العلامة جمال الإسلام شمس الشريعة".[75]

الفرع الثاني: وفاته:

كانت وفاته – رحمه الله – بقرية ذِي السُفال مبطوناً[76]، قُبَيل طلوع فجر يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر (558هـ)، وله من العمر تسع وستون سنة، بعد ما اشتد عليه مرضه واعتُقِل لسانه، ولم يدع صلاة قبل موته يسأل عن وقت كل صلاة بالإيماء، فإذا قيل له بالوقت صلى، وكان نَزعُه في مرضه ليلتين ويوماً بينهما، وكان يُكثر من التهليل ويُعرف منه ذلك برفع مسبحته وتحريكها.[77]

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي والعقدي.

الفرع الأول: مذهبه الفقهي:

يُعَدُّ العلامة العمراني – رحمه الله – إماماً من أئمة الشافعية, وعلماً من أعلام المذهب الشافعي، ويعُدُّ من المؤصلين للمذهب وعلى يده انتشر المذهب الشافعي في اليمن، فهو إمام الشافعية باليمن، ويكفيه في ذلك كتابه الرائع "البيان في مذهب الإمام الشافعي " الذي شرح فيه المهذب فأجاد أيما إجادة، وصار من أهم كتب الشافعية، ومن المصادر المعتمدة في نقل المذهب عنهم، ويحيل عليه كثير من فقهاء الشافعية, ويذكرون ترجيحاته ومسائله في مواطن كثيرة من كتابه مما يدل على قيمته وقدره عند الشافعية, ويكفي في بيان مكانته العالية أن الشافعية في اليمن بعده معتمدون عليه وعلى تلاميذه وكتبه كما قال الجعدي: "وطبق الأرض بالأصحاب فما أعلم في

أكثر هذا المخلاف فقيها مجوداً ومناظراً مجتهداً إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه.[78]

الفرع الثاني: مذهبه العقدي:

العلامة العمراني إمام من أئمة أهل السُّنة، وله جهد في الدعوة إلى السُّنة، ومحاربة البدعة والتحذير منها، فأقواله كثيرة في الحض على التمسك بالسُّنة، والثناء على أهل الحديث والدفاع عنهم, ومن حرص العلامة العمراني الشديد في نشر عقيدة التوحيد أنه كان يهتم بتعليم تلامذته المعتقدات السُّنية الصحيحة، ويحارب البدع المخالفة لها، ويذكر المؤرخ ابن سمرة الجعدي عن سبب تأليف العلامة العمراني كتابه "الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار"، للرد على الإمام القاضي المعتزلي جعفر بن عبد السلام, وكان القاضي قد ألف كتاب سماه "الدامغ للباطل من مذهب الحنابل"، فانبرى له العلامة العمراني بهذا الكتاب المطول شرح فيه عقيدة السلف وأظهر فساد مذهب المعتزلة انتصارا للعقيدة السلفية, كما رد فيه على الأشاعرة وأظهر انحرافهم في مسائل في الصفات وغيرها، وأضاف إليه الرد على أصناف المبتدعة المخالفين لعقيدة أهل الحديث, وبعد تأليفه انتشر هذا الكتاب بين الفقهاء وأعجبوا به وانتسخوه، واعتقدوا ما فيه[79].

ولا يختلف العلامة العمراني عن غيره من علماء الأثر والحديث، من حيث اعتماده في منهجه على الاستدلال من الكتاب والسُّنة في تقريره لمسائل العقيدة, كما قرر ذلك في كتابه الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار[80].

المطلب الخامس: التعريف بكتاب البيان:

يعد كتاب البيان[81] من أهم كتب الشافعية، ومن المصادر المعتمدة في نقل المذهب عنهم، فقد تميز الإمام العمراني رحمه الله بملكة فقهية عالية، واطلاع واسع على الكتب المتقدمة في المذهب وغيره, مما كان له الأثر البالغ في رسم منهجية متميزة لكتاب البيان, الذي يُعد من أجل كتب الفقه التي انتهت إلينا من تراث فقهائنا السابقين، لما حواه من ترتيب وتوثيق، وإحكام، وإحاطة، وشمول مع حسن سبك، وقدرة بارعة على غربلة مسائل الأحكام، وجمعها ونضمها وتمحيصها وبيان حالها, ومما يُبين أهميته؛ ثناء العلماء عليه، وذكرهم لمحاسنه ومزاياه فمن ذلك:

قول ابن سمرة الجعدي: " فكان كتابه البيان كاسمه بياناً، وللعلماء هدى وتبياناً، وأنبأ به رحمه الله البُعداء، وانتشر علمه في الأجانب والقُرباء وأجاب عن المعضلات، وأوضح المشكلات، وقسم الأوصاف والاحترازات، وطبق الأرض بالأصحاب، فما أعلم في أكثر هذا المخلاف، فقيهاً مجوداً ومناظراً مجتهداً، إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه؛ لأنه رحمه الله انتحل الشروح الكثيرة والدلائل المشهورة، والمسائل المفيدة والأقيسة السديدة إلى بيانه، وضمنه النكت الحسنة ، والمعاني المتقنة، جمع فيه بين تحقيق البغداديين، وتدقيق الخراسانيين، فإذا تأمله الحاذق الناظر، وكَدّ[82]في جواهره الخاطر، إلى أن يستدر

الناظر، وسعه وكفاه، واستغنى به عما سواه، فرحم الله مثواه وبّل ثراه، وجعل الجنة مَحَلّه ومأواه، ونفع به وبعلومه المسلمين" [83].

المبحث الثاني: منهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان, وفيه تمهيد ومطلبان:

المطلب الأول: منهج العمراني في تخريج الأحاديث.

تمهيد: تعريف التخريج وبيان فوائده

تعريف التخريج لغةً واصطلاحاً:

قبل أن نتعرف على منهج العلامة العمراني في التخريج لابد أن نقدم لذلك بتعريف التخريج لغةً واصطلاحاً وبيان الفائدة منه:

التخريج لغةً: من الخروج، وهو في أصل اللغة ضد الدخول، قال الأزهري: "الخروج نقيض الدخول" .[84]

وقال الجوهري: "الخَرْج خلاف الدَّخْل" .[85]

وهذا المعنى هو مدار المعاني التي استعملت فيها هذه الكلمة، إذْ إنها تستعمل فيما يأتي:

1- فائدة الشيء المستخلصة منه، ومن ذلك:

(أ) تسميتهم لماء السحب خَرْجًا، قال الأخفش: «يقال للماء الذي يخرج من السحاب خَرْج، وخُرُوجٌ».[86]

(ب) وتسميتهم لغَلَّة المملوك: الخَرْج، قال الأزهري: "والخَرْج أن يُؤدّي إليك العبد خراجه، أي غَلَّته، والرعية تُؤدي الخَرْج إلى الولاة...." .[87]

وقال الزجاج: "الخرج: غلة العبد والأمة".[88]

ويتبع ذلك الخراج الذي يُؤخذ من أهل الذمة، ويُسمى الجزية أيضًا، قال الليث: "الخَرْج والخراج واحد، وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم".[89]

2- الظهور والبيان، ومنه قَوْله تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ [ق: 42].

قال أبو إسحاق الزجاج: "أي يوم يبعثون فيخرجون من الأرض".[90]

وقال الفيروزآبادي: " خَرَجَتْ خَوَارِجُه: ظهرت" .[91]

3- الاستنباط، قال الجوهري: "الاسْتِخْراج كالاستنباط".[92]

وقال صاحب القاموس: "الاستخراج والاختراج: الاستنباط".[93]

4- ظهور إحكام المرء ونجابته وأدبه، ومنه: تخريج الأديب، إذا أظهر نجابة المؤدَّب، قال الليث: "الخُرُوج: خروج الأديب والسابق ونحو ذلك، يُخَرَّج فَيَخْرُج، وخَرَجَتْ خوارج فلان: إذا ظهرت نجابته، وتوجه لإبرام الأمور وإحكامها.." .[94]

وقال الجوهري: "خَرَّجَهُ في الأدب فتخرَّج، وهو خِرِّيج فلان" .[95]

وقال ابن فارس: "خَرَّجها: هذبها، وأدبها، كما يتخرج الإنسان...."[96].

ومما سبق يتبين أن كلمة التخريج ومشتقاتها تدور على معنى الظهور والبيان، سواء للشيء نفسه، أو أثره، أو أمر معنوي متعلق به.

وهذا الظهور على حالتين:

الأولى: حسي مثل: ماء السحاب، وغلة المملوك، وخراج أهل الذمة.

الثانية: معنوي مثل: تخريج الأديب ونحوه .[97]

التخريج اصطلاحاً:

عرفه السخاوي بقوله: "والتخريج إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما، وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو".[98]

وقد حوى هذا التعريف أعلى مراتب التخريج وأدناها، وإن كان الثاني على ندرة.

فأعلى مراتب التخريج يشمل العزو والرواية والحكم والتعليل والترجيح، وهو شأن الأئمة الكبار كما هو ظاهر في كتب شيخه الحافظ ابن حجر، وغيره من الأئمة كالزيلعي وابن الملقن.

كما يتناول التعريف أدنى المراتب وهي مجرد العزو والإخراج، وهذا توسع في الإطلاق كما ذكر؛ لأن الأصل هو الأول, وبين هاتين المرتبتين مراتب أخرى, وسائر التعريفات التي عرف بها التخريج بعد الإمام السخاوي لا تخرج عن هذا التعريف.[99]

فالتخريج يطلق ويراد به ثلاثة معان:

الأول: إبراز الحديث وإظهاره للناس.

الثاني: الدلالة على مصدر الأحاديث وعزوها.

الثالث: بيان درجته عند الحاجة.

ومن خلال المعاني الثلاثة السابقة نستطيع أن نستخلص تعريف التخريج في اصطلاح المحدثين بأنه: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية من كتب السنة وإبرازه للناس مع بيان مرتبة الحديث عند الحاجة[100]. وهذا هو التعريف المختار.

المطلب الأول: منهج العمراني في تخريج الحديث.

المتتبع لمنهج العلامة العمراني في التخريج من خلال كتابه البيان يجد أنه في كثير من المواضع لا يعتني بتخريج الحديث ولا عزوه إلى مصادره, وعندما يشير إلى موضع الحديث في كتب السنة فإنه قد استخدم في ذلك عدة أساليب ولم يلتزم أسلوباً واحدا في كتابه بل نوعها وعددها ومن ذلك:

تقديم التخريج على النص النبوي, ومن أمثلة ذلك: ما استدل به في كتاب الصلاة , باب المواقيت فرع: الحفاظ على اسم المغرب: روى البخاري: أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ:« لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»، قَالَ:" وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ: هِيَ الْعِشَاءُ » (101)(102).

ومن الأمثلة على ذلك: ما استدل به في كتاب الشفعة وفي رواية مسلم بن الحجاج عن جابر: أنه قال: « "قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شَرِكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ رَبْعَةٍ، وَحَائِطٍ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَهُ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ، فَإِنْ شَاءَ

أَخَذَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، وَإِنْ بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ" » .[103][104]

ومن الأمثلة على ذلك: ما استدل به في كتاب النكاح, باب ما يحرم من النكاح وما لا يحرم, فرع الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها دليلنا: ما روى أبو داود في "سننه " « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا الْعَمَّةُ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا، وَلَا الْمَرْأَةُ عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا الْخَالَةُ عَلَى بِنْتِ أُخْتِهَا، وَلَا تُنْكَحُ الْكُبْرَى عَلَى الصُّغْرَى، وَلَا الصُّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى ».[105][106]

ومن أمثلة ذلك: ما استدل به العلامة العمراني في كتاب مسألة إمامة الصبي, فرع كراهة إمامة من يكرهه المأتمون, وروى الترمذي في "سننه ": أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: « لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَرَجُلٌ سَمِعَ حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْ » .[107] (108)

و أحيانا قد يؤخر التخريج بعد ذكر النص, ومن أمثلة ذلك ما استدل به العلامة العمراني في مسألة القنوت في الصلاة وفي رواية عَنْ أَنَسٌ، وَقَالَ: مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » أخرجه الدارقطني.[109][110]

ومن أمثلة ذلك: ما استدل به العلامة العمراني في كتاب الصلاة باب الأذان ,فرع ومما يستحب للمؤذن لما روى عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ: "يَا بِلَالُ، إِذَا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ فِي أَذَانِكَ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْدُرْ، وَاجْعَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ قَدْرَ مَا يَفْرُغُ الآكِلُ مِنْ أَكْلِهِ، وَالشَّارِبُ مِنْ شُرْبِهِ، وَالمُعْتَصِرُ إِذَا دَخَلَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي » ذكره الترمذي.[111][112]

وبهذه الأمثلة يتضح منهج العلامة العمراني في تخريج الأحاديث النبوية عند الاستدلال بها على الأحكام الفقهية وعنايته بذلك, وهناك أمثلة أخرى في ذلك يمكن الرجوع إليها .[113]

المطلب الثاني: منهج العمراني في الحكم على الأحاديث.

لم يكن للإمام العمراني منهج معين في الحكم على الأحاديث والأسانيد في كتابه البيان, فقد يحكم على الحديث بعدم الصحة أو الثبوت, ومن أمثلة ذلك ما استدل به العلامة العمراني في مسألة صلاة الوتر لما روى أُبَيٌّ بن كعب: «أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يُوتِرُ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ ». [114]

فقال: وحديث أُبَيٍّ غير ثابت عند أصحاب الحديث .[115]

وقد ضعف هذا الحديث النووي في المجموع فقال: " ومما احتج به للقنوت قبل الركوع ما روي عن أُبَيٍّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان يوتر بثلاث يسلم منها ويقنت قبل الركوع "وهذا حديث ضعيف ضعفه ابن المنذر وابن خزيمة وغيرهما من الأئمة".[116]

وبهذا يتبين توافق حكم العلامة العمراني على الحديث مع حكم غيره من العلماء.

ومن أمثلة ذلك: ما استدل به العلامة العمراني في مسألة لا حضانة لرقيق ومعتوه ونحوه " فقال: وإن كان أحد الأبوين مسلماً فالولد للمسلم، ولا تثبت عليه الحضانة للكافر, وقال أبو سعيد الإصطخري[117]: تثبت للكافر على المسلم؛ لما «روى عبد الحميد بن سلمة، عن أبيه، [عن جده] : أنه قال: أسلم أبي، وأبت أمي أن تسلم، فاختصما إلى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فقال: " يا غلام، اذهب إلى أيهما شئت، إن شئت إلى أبيك، وإن شئت إلى أمك "، فتوجهت إلى أمي، فلما رآني النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سمعته يقول: " اللهم اهده "، فملت إلى أبي، فقعدت في حجره»[118] , والمذهب الأول؛ لأن الحضانة لحظ الولد، ولا حظ له في حضانة الكافر؛ لأنه لا يؤمن أن يفتنه عن دينه, وأما الحديث: فغير معروف عند أهل النقل، وإن صح فيحتمل أن يكون النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – علم أنه يختار أباه، فلهذا خيره، فيكون ذلك خاصاً لذلك الولد دون غيره[119].

قال ابن حجر في التلخيص: وفي سنده اختلاف كثير وألفاظ مختلفة، وقال ابن المنذر: لا يثبته أهل النقل، وفي إسناده مقال[120]. وبهذا يتبين توافق حكم العلامة العمراني على الحديث مع حكم غيره من العلماء.

وقد يعلل الحكم على الحديث بسبب أحد الرواة المجروحين فيه فيذكر ذلك, ومن أمثلة حكم العلامة العمراني على الأسانيد ما أورده في مسألة وجوب العمرة, لما روى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْعُمْرَةِ: أَوَاجِبَةٌ هِيَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا، وَأَنْ تَعْتَمِرَ خَيْرٌ لَكَ ».[121]

حيث قال: وأما الخبر الأول: فغير صحيح؛ لأنه من رواية الحجاج بن أرطأة، وهو ضعيف مدلس، وإن صح فيحمل على: أن الرجل سأله عن وجوب العمرة في حق نفسه، فعلم النبي . – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حاله، وأنها لا تجب عليه، بدليل أنه قال له: «وأن تعتمر خير لك»، ولو كان السؤال على العموم لقال: وأن تعتمروا خير لكم...[122].

فمن خلال هذا الحكم الذي ذكره العلامة العمراني يتبين أن الحديث مداره على الحجاج بن أرطأة وقد قال فيه بأنه ضعيف, وبالرجوع إلى ترجمته وأقوال العلماء فيه يتضح ذلك فهو: حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة، النخعي، أبو أرطاة، الكوفي، القاضي، ولد: في حياة أنس بن مالك وغيره من صغار الصحابة. أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، قال أحمد: كان من الحفاظ، وقال يحيى بن معين: صدوق ليس بالقوي، وقال أبوزرعة: صدوق مدلس، وقال النسائي: ليس بقوي, قال ابن حجر: أحد الفقهاء, صدوق, كثير الخطأ والتدليس, من السابعة, مات (ت: 145هـ) .[123]

وقال الذهبي: كان فقيها، أحد مفتي الكوفة، وكان فيه تَيْهٌ، فكان يقول: أهلكني حب الشرف, ولي قضاء البصرة، وكان جائز الحديث، إلا أنه

صاحب إرسال، كان يرسل عن يحيى بن أبي كثير، ولم يسمع منه شيئا، ويرسل عن مكحول، ولم يسمع منه، وإنما يعيبون منه التدليس, روى نحواً من ستمائة حديث.[124]

وبهذا يتبين توافق حكم العلامة العمراني على الحديث مع حكم غيره من العلماء.

ومن الأمثلة على حكم العلامة العمراني على الأسانيد ما استدل به في كتاب الدعاوى والبينات مسألة ادعيا عينا لا يد لهما عليها أو كانت في يد ثالث لما روى تميم الطائي: « أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي شَيْءٍ، فَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةً أَنَّهُ لَهُ، فَقَسَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ », قال وحديث تميم الطائي ضعيف. .[126] [125]

وقال ابن حجر في التلخيص: ورواه ابن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن تميم بن طرفة: "أن رجلين ادعيا بعيرا، فأقام كل واحد منهما البينة أنه له، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم به بينهما، ووصله الطبراني بذكر جابر بن سمرة فيه بإسنادين، في أحدهما حجاج بن أرطاة، والراوي عنه سويد بن عبد العزيز، وفي الآخر ياسين الزيات، والثلاثة ضعفاء.[127]

ويوجد في كتاب البيان أمثلة أخرى متعددة ذكر فيها العلامة العمراني الحكم على الأحاديث التي استدل بها من السنة النبوية [128].

الخاتمة, وفيها أهم النتائج:

خلص هذا البحث بعد عرضه لما سبق من حياة العلامة يحيى ابن أبي الخير العمراني ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها من خلال كتابه البيان إلى ما يأتي:

1- العلامة يحي بن أبي الخير العمراني من أبرز علماء الفقه الشافعي, وجمع إلى ذلك علوماً أخرى من التفسير وأصول الفقه والدين وعلوم اللغة, وله آثار علمية كثيرة ومفيدة ومتنوعة.

2- يعد كتاب البيان في مذهب الشافعي, من أهم كتب الشافعية، ومن المصادر المعتمدة في نقل المذهب عنهم، ومما يُبين أهميته؛ ثناء العلماء عليه، وذكرهم لمحاسنه ومزاياه, يعد كتاب البيان في مذهب الشافعي, من أهم كتب الشافعية، ومن المصادر المعتمدة في نقل المذهب عنهم، ومما يُبين أهميته؛ ثناء العلماء عليه، وذكرهم لمحاسنه ومزاياه.

3- جمع المؤلف في كتابه إلى جانب الفقه الشافعي آراء المذاهب الأخرى, وكتبه بلغة مميزة وأسلوب علمي سهل, ومادة غزيرة جمعها من مصادر ومراجع متنوعة ومتعددة.

4- سلك العلامة العمراني في التخريج من خلال كتابه البيان عدة أساليب ولم يلتزم اسلوباً واحداً في كتابه بل نوعها وعددها, فقد كان يقدم التخريج على النص النبوي, و أحيانا قد يؤخر التخريج بعد ذكر النص النبوي.

5- عند حكمه على الأحاديث فإنه يذكر الحكم مع ذكر السبب الذي توصل إليه لذلك الحكم.

الهوامش:

(1) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (174), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(294/1), وسير أعلام النبلاء, للذهبي: (144/15), و طبقات الشافعيين, لابن كثير:(654/1), طبقات الشافعية, للسبكي(336/7), وطبقات الشافعية, لابن شهبة:(327/1), والأعلام, للزركلي(146/8).

(2) هو: الإمام الفقيه الحافظ، محيى الدين أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، وُلد في المحرم (631هـ)، وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها ومنها: شرح مسلم، والمجموع شرح المهذب, ورياض الصالحين, وغيرها وكانت وفاته في رجب (676هـ). ينظر: طبقات الحفاظ, للسيوطي:(513).

(3) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، أبو عبد الله، الإمام المؤرخ، المحدث المحقق، المتقن الكبير، له مصنافات عديدة ومنها: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء, وغير ذلك، ولد بدمشق (673هـ)، وكانت وفاته – رحمه الله – يوم الإثنين, الثالث من ذي القعدة(748هـ). ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب, لابن العماد: (61/1 –62).

(4) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ الكبير، له مصنفات عديدة ومنها : البداية والنهاية، والتفسير، وغير ذلك من المصنفات. ولد في قرية صغيرة من قرى مدينة بصرى(700هـ)، وكانت وفاته في شهر شعبان، (774هـ). ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب:(67/1– 68).

(5) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات, للنووي:(2 /278), وسير أعلام النبلاء, للذهبي: (144/15), وطبقات الشافعيين, لابن كثير:(654).

(6) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (174), السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي: (294/1).

(7) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى, للسبكي: (336/7), وطبقات الشافعيين, لابن كثير: (654).

(8) سَير: من معاقل اليمن الشهيرة في اليمن الأسفل، وتقع في وادي سَير من مخلاف صُهبان وأعمال لواء إب في الشمال الشرقي من الجند على مسافة نصف مرحلة منه. ينظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن, للأكوع: (2062/4).

(9) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(174), وطبقات الشافعية الكبرى, للسبكي: (7 / 336).

(10) ينظر: هجر العلم ومعاقله, للأكوع :(2063/4).

(11) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي: (294/1).

(12) كتاب كافي الفرائض في المواريث لإسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي, ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي(174), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(245/1).

(13) هو: أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني، وهو أول من اشتهر بالفقه من بني عمران . ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(291/1).

(14) هو: أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الهمداني نسباً، والزبراني بلداً نسبة إلى قرية من بادية الجند، كان فقيهاً فاضلاً، وقد كانت وفاته في قرية زبران (518هـ). ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(283/1 – 284) .

(15) هو: الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي، له مصنفات في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب، ولد(393هـ)، وكانت وفاته ليلة الحادي والعشرين من جمادي الآخرة(446هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء, للذهبي: (14 /9–14).

(16) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (175).

(17) أُحاظة: ويقال لها وُحاظة، وهي حصن أثري في أعلى منطقة شُباع من جبل حبيش وأعمال محافظة إب، وهو من الحصون المنيعة. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية, للمقحفي:(1858/2) .

(18) هو: زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد الفايشي, جمع علوماً عديدة: في التفسير، والقرآن، والحديث، واللغة، والنحو، والكلام، والفقه، والخلاف وكان مولده في شوال سنة(458هـ)، وكانت وفاته في شهر رجب(528هـ). طبقات الشافعية الكبرى, للسبكي: (86/7).

(19) طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(175).

(20) هي: مدينة مشهورة بالشمال الشرقي من تعز بمسافة 17 كيلو، وكانت قديماً مدينة اليمن الأولى بعد صنعاء وأحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام، وهي اليوم قرية صغيرة فيها جامعها الأثري. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية, للمقحفي:(359/1).

(21) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(152- 153)

(22) هي: قرية بالقرب من مدينة القاعدة على الطريق منها إلى ذي السفال، وتُدعى اليوم سفنه بحذف الهاء الأولى، وقد كانت من القرى المقصودة لطلب العلم. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية, للمقحفي:(823/1).

(23) الحروف السبعة في علم الكلام، لأبي عبد الله حسين بن جعفر المراغي، الحنفي، الفقيه، المتكلم، ومن تصانيفه: التكليف في فروع الفقه الحنفي. ينظر: معجم المؤلفين, لكحالة: (318/3) .

(24) هي: قرية كبيرة أعلا وادي نخلان من مديرية السياني وأعمال محافظة إب، وينطقونها اليوم بدون ألف: ذي شراق، وهي على مقربة من مدينة جبله، ويُشرف عليها من شمالها الغربي حصن التعكر. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية, للمقحفي: (70/1).

(25) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(174- 180).

(26) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(294/1- 295).

(27) هو: الإمام المفتي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يحيى العثماني, المقدسي, الشافعي, الأشعري، نزيل بغداد، ولد (462هـ) ببيروت، روى عنه ابن عساكر، والمبارك بن كامل، وغيرهما جمع العلم والعمل والزهد والورع والمروءة وحسن الخلق، وكان يوم جنازته يوما مشهودا، وتوفي في سابع عشر صفر، (527هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء, للذهبي: (450/14).

(28) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (176- 177), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي: (295/1).

(29) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(177-178), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي: (295/1).

(30) هي: مدينة مشهورة بشمال القاعدة بمسافة عشرة أكيال ما بين مدينتي جبله وتعز، وهي في منطقة كثيرة الزروع والأشجار، وهي مديرية من أعمال محافظة إب. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية, للمقحفي:(794/1).

(31) هو: الشيخ سراج الدين شيخ المحدثين الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن حمير بن الهمداني العرشاني، كان إماما في الحديث متقنا للرواة عالما بصحيحه ومعلوله, وله تصنيف مليح محقق يعرف بكتاب الزلازل والأشراط, (ت:557), ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (171).

(32) تقدمت ترجمته.

(33) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي :(174), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي: (294/1).

(34) تقدمت ترجمته.

(35) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(294/1).

(36) تقدمت ترجمته.

(37) غريب الحديث، لأبي عبيد، أحمد بن محمد بن محمد، الهروي، لغوي أديب، مؤلف: غريب القرآن، وغريب

الحديث، وغيرها, (ت: 224هـ), ينظر معجم المؤلفين, لكحالة:(2 /150).

(38) نظام الغريب في اللغة، لأبي محمد عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي، فقيه لغوي، (ت: 480هـ), ينظر: بغية الوعاة, للسيوطي:(2/ 235), و ينظر: معجم المؤلفين, لكحالة:(18/8).

(39) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (175).

(40) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى, للسبكي:(88/7), وطبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (176).

(41) تقدمت ترجمته.

(42) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (175).

(43) الجمل الكبرى في النحو، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، وكان نحوي لغوي، أصله من نهاوند، ووُلد بها، وسكن بغداد، ونشأ بها، ومن تصانيفه: اللامات في اللغة، وشرح مقدمة أدب الكاتب وغيرها,(ت:337) ينظر: وفيات الأعيان, لابن خلكان:(136/3). ينظر: معجم المؤلفين, لكحالة:(124/5).

(44) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(1 /290-291).

(45) المرجع السابق (303/1-304)، وطبقات الخواص: للشرجبي الزبيدي: (219 – 220).

(46) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (175), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي: (283/1).

(47) ينظر: هجر العلم ومعاقله : للأكوع: (4 / 2063 – 2064).

(48) طبقات فقهاء اليمن, للجعدي :(182).

(49) المرجع السابق: (185).

(50) المرجع السابق:(186 وما بعدها).

(51) المرجع السابق: (191 – 192).

(52) طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (190).

(53) المرجع السابق:(192).

(54) المرجع السابق (193).

(55) المرجع السابق: (194).

(56) المرجع السابق :(195).

(57) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(181).

(58) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(295/1).

(59) وهو أكبرها حجماً وأشهرها، ومجاله الفقه, وبدأ تصنيفه من سنة 528هـ إلى 533هـ, وهو مطبوع في 13جزءاً, سنة 1421هـ- 2000م, دار المنهاج – جدة, وحققه قاسم محمد النوري.

(60) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(298/1).

(61) طبع بتحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية ، بتاريخ: 1419 هـ – 1999م، وهو في ثلاثة أجزاء.

(62) هو: جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى المعتزلي، وهو شيخ علماء الزيدية في عصره. ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(180).

(63) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(297/1).

(64) وهو مخطوط، بمكتبة خدا بخش في بتنه بالهند، رقم الحفظ : 841/13 . تحقيق كتاب البيان: أحمد بن هلال بن عبد الرحمن الشيخ، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،(نسخة مصورة)، المبحث الرابع.

(65) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (181).

(66) ينظر: طبقات الشافعية, لابن شهبة:(328/1), وطبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (176).

(67) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(181), وطبقات الشافعية الكبرى, للسبكي:(448/7).

(68) ينظر: طبقات الشافعية, لابن شهبة:(328/1), وشذرات الذهب, لابن العماد الحنبلي:(310/6), ومعجم المؤلفين, لكحالة: (196/13).

(69) ووصف ابن قاضي شهبة الكتاب: بأنه مختصر، وقال كحالة: إنه يقع في نحو عشرة مجلدات, ينظر: طبقات الشافعية, لابن قاضي شهبه (328/1), ومعجم المؤلفين, لكحالة: (196/13).

(70) هجر العلم ومعاقله: للأكوع: (2063/4 – 264).

(71) طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(159).

(72) هو: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي، الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة، سمع من ابن أبي الخير، وابن علان والشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن البخاري وغيرهم, وكان عارفاً بالمذهب, والنحو مجداً في تعليم الطلبة, كان مولده (653هـ)، وكانت وفاته – رحمه الله – في حادي عشرين ذي الحجة(726هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى, للسبكي: (124/10).

(73) طبقات الشافعية, لابن شهبة:(327/1 –328).

(74) طبقات الشافعيين, لابن كثير: (654).

(75) طبقات فقهاء اليمن, للجعدي: (174).

(76) عليل البَطْن، أو مَنْ به إسهال يمتدّ أشهرًا لضعف المَعِدة, ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر:(221/1).

(77) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(179), والسلوك في طبقات العلماء والملوك, للجندي:(300/1).

(78) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(222).

(79) ينظر: طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(181– 183).

(80) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة, للعمراني:(98/1– 100).

(81) وهو أكبر كتب العلامة العمراني حجماً وأشهرها، ومجاله الفقه, وبدأ تصنيفه من سنة 528هـ إلى 533هـ, وهو مطبوع في 13جزءاً, سنة 1421هـ– 2000م, دار المنهاج – جدة, وحققه قاسم محمد النوري.

(82) الكَدَّ: الكاف والدال أصل صحيح يدل على شدة وصلابة. والكد هو الشدة في العمل وطلب الكسب، والإلحاح في طلب الشيء ويقال: كددت فلاناً بالمسألة، إذا ألححت عليه. ينظر: معجم مقاييس اللغة, لابن فارس:(125/5–126).

(83) طبقات فقهاء اليمن, للجعدي:(182).

(84) تهذيب اللغة, للأزهري: (26/7), مادة (خرج).

(85) الصحاح, للجوهري: (309/1), مادة (خرج).

(86) تهذيب اللغة, للأزهري: (25/7), مادة (خرج).

(87) تهذيب اللغة, للأزهري: (25/7), مادة (خرج).

(88) لسان العرب, لابن منظور: (251/2), مادة (خرج).

(89) ينظر: تهذيب اللغة, للأزهري: (26/7), مادة (خرج).

(90) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (50/5).

(91) القاموس المحيط، للفيروزآبادي:(186).

(92) الصحاح للجوهري: (1162/3), مادة (نبط).

(93) القاموس المحيط للفيروزآبادي: (186).

(94) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: (26/7) مادة (خرج).

(95) ينظر: الصحاح للجوهري: (309/1), مادة (خرج).

(96) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (291/4), مادة (عرك).

(97) ينظر: التخريج عند المحدثين معانيه ومصادره ووظائفه, للحيدان: 91, وما بعدها.

(98) فتح المغيث بشرح الفية الحديث: للسخاوي: (317/3).

(99) ينظر: علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية, لمحمد بن ظافر الشهري, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: 3.

(100) ينظر: علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية, لمحمد محمود بكار, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة:(5, 6).

(101) أخرجه البخاري, من حديث عبدالله المزني, كتاب: الصلاة , باب: من كره أن يقال للمغرب العشاء: 117/1, رقم (563).

(102) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (2/ 29).

(103) أخرجه مسلم بهذا اللفظ, كتاب: البيوع , باب:

الشفعة: 3/ 1229, رقم (1608).

(104) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (7/ 98).

(105) أخرجه أبو داود بهذا اللفظ, كتاب: النكاح, باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء: 409/3, رقم (2065), وصححه الألباني.

(106) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (9/ 244).

(107) أخرجه الترمذي, من حديث أنس, أبواب الصلاة, باب ما جاء فيمن أم قوما وهم له كارهون: 1/ 464, رقم (358), قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس وطلحة وعبد الله بن عمرو وأبي أمامة, قال أبو عيسى: حديث أنس لا يصح , لأنه قد روي هذا الحديث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل, قال أبو عيسى ومحمد بن القاسم تكلم فيه أحمد بن حنبل وضعفه وليس بالحافظ, وقال: الألباني ضعيف الإسناد جدا, ولبعض فقراته شواهد صحيحة عند البخاري ومسلم وغيرهما.

(108) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (2/ 412).

(109) أخرجه الدارقطني, كتاب: الوتر , باب: صفة القنوت وبيان موضعه: 2/ 372, رقم (1694), وقال: الألباني: حديث منكر , السلسة الضعيفة: 384/3, رقم (1238).

(110) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (2/ 253).

(111) أخرجه الترمذي, أبواب الصلاة, باب ما جاء في الترسل في الأذان: 1/ 268, رقم (195), وقال: الألباني: ضعيف جدا، لكن قوله: " ولا تقوموا.. " صحيح.

(112) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (2/ 76).

(113) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي: (33/2, 2/ 253, 3/ 547, 4/ 405, 10/ 587, 13/ 279) وغيرها.

(114) أخرجه ابن ماجه, كتاب إقامة الصلاة: باب ما يقرأ في الوتر،: 246/2, (1171), والنسائي, كتاب ما يقرأ في الوتر، باب اختلاف ألفاظ الناقلين في الوتر: 235/3, رقم (1699), ووالحديث صححه الألباني في سنن النسائي, وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(115) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (2/ 268).

(116) ينظر: المجموع شرح المهذب, لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي:(24/4).

(117) هو: عمرو بن عامر الإمام الجليل أبو سعيد الإصطخرى, مات ببغداد فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة, قال الخطيب: كان أحد الأئمة المذكورين ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين وكان ورعا زاهدا. هكذا جاء تعريفه في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(230/3, 233) رقم(166).

(118) أخرجه أحمد في المسند,: 167/39, رقم (23756), وأخرجه النسائي, الطلاق، إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد: 3/ 185, رقم (4395), وابن ماجه, أبواب الأحكام: باب: تخيير الصبي بين أبويه،: 439/3, (2352), والحاكم في المستدرك, كتاب: الطلاق: 255/2, رقم (2828), وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي, والحديث صححه الألباني في سنن النسائي, وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح. وذكر العمراني الحديث بمعناه ولفظ الحديث هو: « عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّ جَدَّهُ أَسْلَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تُسْلِمْ جَدَّتُهُ، وَلَهُ مِنْهَا ابْنٌ، فَاخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ شِئْتُمَا خَيَّرْتُمَا الْغُلَامَ» قَالَ: وَأَجْلَسَ الْأَبَ نَاحِيَةً، وَالْأُمَّ نَاحِيَةً، فَخَيَّرَهُ فَانْطَلَقَ نَحْوَ أُمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اهْدِهِ» قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى أَبِيه ».

(119) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (11/ 276).

(120) ينظر: التلخيص الحبير, لابن حجر : (499/4).

(121) أخرجه أحمد في مسند جابر,: 22/ 290, رقم (14396), والترمذي, كتاب الحج: باب ما جاء في العمرة أواجبة هي أم لا؟: 2/ 262, رقم (931), وقال الترمذي: حسن صحيح, وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى, كتاب الحج: باب من قال العمرة تطوع: 4/ 569, (8751), من

طريق الحجاج بن أرطأة عن محمد بن المنكدر عن جابر, وقال البيهقي: وهذا هو المحفوظ عن جابر موقوف غير مرفوع, وروي عن جابر مرفوعاً بخلاف ذلك، وكلاهما ضعيف, لكن في إسناده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، وتصحيح الترمذي له فيه نظر؛ لأن الأكثر على تضعيف الحجاج، قال النووي: اتفق الحفاظ على ضعفه, وقال الألباني: ضعيف الإسناد.

(122) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (4/ 10).

(123) ينظر: تقريب التهذيب, لأحمد بن حجر العسقلاني:222 رقم (1119), ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال, للمزي: (5/ 420).

(124) سير أعلام النبلاء, للذهبي: (68/7).

(125) أخرجه ابن أبي شيبة, كتاب البيوع: باب في الرجلين يختصمان في الشيء فيقيم أحدهما بينته: 4/ 371, رقم (21157), وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير, باب: الجيم: 204/2, رقم (1834).

(126) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (143/ 164, 165).

(127) ينظر: التلخيص الحبير, لابن حجر : (499/4).

(128) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (76/1, 2/ 595, 81/5, 11/ 480, 203/12) وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. تهذيب الكمال في أسماء الرجال, ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج الكلبي المزي (ت742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1400هـ – 1980م .
2. الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار, لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ), تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف , الطبعة الأولى, أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م.
3. التخريج عند المحدثين معانيه ومصادره ووظائفه, للدكتور/ دخيل بن صالح اللحيدان, مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, مجلة علمية محكمة, العدد الثامن والعشرون.
4. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: حسن بن عباس بن قطب، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبه، مصر، 1416هـ – 1995م .
5. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري), لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256هـ), تح: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, بترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي, ط1, 1422هـ.
6. السلوك في طبقات العلماء والملوك, لمحمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليمني, (ت: 732هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، الطبعة الثانية، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1995م.

7. السنن الكبرى, لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ), حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط1, 1421 هـ – 2001 م.
8. السنن الكبرى, لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت: 458هـ), تح: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات, ط3, 1424هـ – 2003م.
9. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ), تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407هـ – 1987م.
10. القاموس المحيط, لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ), تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, ط8, 1426هـ – 2005م.
11. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي, لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ), تح: عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, ط2, 1406هـ – 1986م.
12. المختصر في أخبار البشر, لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمود بن أيوب، الملك المؤيد (ت732هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية .
13. المستدرك على الصحيحين, لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ), تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1, 1411هـ – 1990م.
14. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
15. المصنف في الأحاديث والآثار, لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ .
16. المعجم الكبير, لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

17. تقريب التهذيب, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ), تح: محمد عوامة, دار الرشيد – سوريا, ط1, 1406هـ – 1986م.
18. تهذيب الأسماء واللغات للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة (676 هـ)– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.
19. تهذيب اللغة, لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: 370هـ), تح: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1, 2001م.
20. سنن ابن ماجه, لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ), تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله, دار الرسالة العالمية, ط1, 1430هـ – 2009م.
21. سنن أبي داود, لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ), تح: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي, دار الرسالة العالمية, ط1, 1430هـ – 2009م.
22. سنن الترمذي, لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: 279هـ), تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2), ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3), وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5), شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط2, 1395هـ – 1975م.
23. سنن الدارقطني, لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ), حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم, مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, ط1, 1424هـ – 2004م.
24. سير أعلام النبلاء, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط3, 1405هـ – 1985م.
25. شذرات الذهب في أخبار من ذهب, لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت: 1089هـ), تح: محمود الأرناؤوط, تخريج: عبد القادر الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق – بيروت, ط1, 1406هـ – 1986م.
26. طبقات الحفاظ, لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ), دار الكتب العلمية – بيروت, ط1, 1403هـ.
27. طبقات الشافعية الكبرى, لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ),

تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, هجر للطباعة والنشر والتوزيع, ط2, 1413هـ.

28. طبقات الشافعية, لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ), تح: د. الحافظ عبد العليم خان, عالم الكتب – بيروت, ط1, 1407هـ.

29. طبقات الشافعيين, لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تح: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب, مكتبة الثقافة الدينية, 1413هـ – 1993م.

30. طبقات فقهاء اليمن, لعمر بن علي بن سمرة الجعدي – تحقيق فؤاد سيد – دار القلم – بيروت، لبنان.

31. طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص , لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجبي الزبيدي (ت893هـ)، الطبعة الأولى، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1406هـ – 1986م .

32. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية, لمحمد بن ظافر الشهري, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

33. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية, لمحمد محمود بكار, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

34. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)), لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ), دار الفكر.

35. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي, لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ), تح: علي حسين علي, مكتبة السنة – مصر, ط1, 1424هـ / 2003م.

36. لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ), دار صادر – بيروت, ط3, 1414هـ.

37. مسند العلامة أحمد بن حنبل, لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ), تح: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1, 1421هـ – 2001م.

38. معاني القرآن وإعرابه, لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: 311هـ), تح: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب – بيروت, ط1, 1408هـ – 1988م.

39. معجم البلدان والقبائل اليمنية: إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء – الجمهورية اليمنية، 1422هـ – 2002م .

40. معجم المؤلفين, لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ), مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
41. معجم مقاييس اللغة, لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: 395هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1399هـ – 1979م.
42. هجر العلم ومعاقله في اليمن: إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، 1416هـ – 1995م .